مقدارهم لانهم مع الموقّت لا مع الاوقات ومن كان مع الموقّت لا يتغير
بتغير الوقت شيا ومن كان مع الوقت تغير بتغيره وتكدر بتكدره
وقد قال الامام ابو عبد الله الترمذي رضي الله عنه الناس صنفان
فصنف منهم عمال يتعبدون الله على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير
الزمان واقباله ودولة الحق لان تاييدهم من ذلك وصنف منهم
اهل اليقين يعبدون الله على وفاء التوحيد عن كشف الغطا وقطع
الاسباب فهم غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم
ادباره وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يغذوهم بر
حمته يحييهم في عافية تمر بهم الفتن كقطع الليل المظلم لا تضرهم
وقوله صلى الله عليه وسلم تكون في امتي فتن لا ينجوا منها الا من احياه
الله بالعلم قال الترمذي رحمه الله يعني بالعلم بالله فيما ترى ولقد
سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول رجال الليل هم الرجال وان
اوليا هذا الوقت ليويدون بتشيين بالغنى واليقين فالغنى لكثرة
ما عند الناس من الافلاس واليقين لكثرة ما عند الناس من الشكوك
وقال بعض العارفين ان لله عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت
كلما قويت انوار قلوبهم فهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوي
اشراقها واين انوار الكوكب من انوار قلوب اوليايه انوار الكواكب
تتكدر وانوار قلوب اوليايه لا تكدار لها وانوار الكواكب تهدي
في الدنيا الى الدنيا وانوار قلوب اوليايه تهدي الى الله
ولنا في هذا المعنا شعر امر تقب النجوم من السما نجوم الارض ابهر
في الضيا فتلك تبين وقتا ثم تخفى وهذي لا تكدر بالخفا
هداية تلك في ظلم الليالي هداية هذه كشف الغطا
وقال صوفي يوما بحضرة فقيه ان لله عبادا هم في اوقات
المحن والمحن لا تضرهم فقال ذلك الفقيه هذا ما لا افهمه فقال
الصوفي انا اريك مثال ذلك الملايكة الموكلون بالنار هم في النار

والنار

بلغ

والنار لا تضرهم وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول
الدنيا كالنار وهي قابلة وهي قابلة المومن جزيا مومن فقد اطفا
نورنا عنك لهبي واعلم ان شان الولاية والولي عظيم والخطب
فيهما جسيم ويكفيك في ذلك ما حدثنا به الشيخ السيد الجليل شهاب
الدين ابو المعالي احمد ابن اسحق ابن محمد ابن المويد الابرقوهي رحمه الله
قال انا ابو بكر عبد الله ابن محمد بن سابور القلانسي الشيرازي بها سنه تسع
عشرة وستماية قال انا الامام ابو المبارك عبد العزيز ابن محمد ابن منصو
ر الشيرازي الادمي قراة عليه وانا اسمع في سنه ثلاث وخمسين وخمسما
ية قال حدثنا الشيخ الامام ابو محمد ابن رزق الله ابن عبد الوهاب ابن عبد
العزيز ابن الحارث ابن اسد التميمي الحنبلي املا علينا في يوم السبت السادس
عشر من صفر سنة ثلاث وثمانين واربع مائة باصبهان قال انبا
ابو عمر ابن عبد الواحد ابن محمد ابن عبد الله المهدي الفارسي حدثنا
ابو عبد الله محمد ابن مخلد ابن حفص العطار والخطيب الدوري حدثنا
محمد ابن عثمان ابن كرامة حدثنا خالد ابن مخلد عن سليمان ابن بلال عن شريك
ابن ابي نمر عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنني بالحرب وما تقرب الي عبدي
بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه ولين
استعاذني لاعيذنه وما ترددت من شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن
يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه وهذا الحديث اخرجه البخاري
رضي الله عنه في صحيحه وقد روي هذا الحديث من طريق اخرى فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا فانظر
رحمك الله الى ما تضمنه هذا الحديث في غزارة قدر الولي وفخامة رتبته
حتى ينزله الحق سبحانه هذه المنزلة ويحله هذه المرتبة فقوله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)